القول المختصر الصريح في شرح الفصيح

تفريغ الدروس من الأول حتى الخامس

شرح

أبي زياد محمد بن سعيد البحيري

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمؤمنين

شرح فصيح ثعلب

شرح مقدمة ثعلب

١- **قوله: «بسم الله الرحمن الرحيم».**

بدأ -رحمه الله- بالبَسْمَلَةِ لعدة أمور:

أولا: أسوةً بكتاب الله جل وعلا.

ثانيا: أسوةً بسنة النبي ﷺ القولية؛ إذ أخرج مسلم (ح٤٧٣٢)، وأحمد (ح١٣٨٢٧)، وغيرهما عَنْ أَنَسٍ أَنَّ قُرَيْشًا صَالَحُوا النَّبِيَّ ﷺ فِيهِمْ سُهَيْلُ بْنُ عَمْرٍو فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعَلِيٍّ: «**اكْتُبْ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ... الحديث**».

ثالثا: أسوةً بسنة النبي ﷺ الفعلية؛ حيث كان النبي ﷺ يفتتح رسائله بالبسملة كما عند البخاري (١٢/١) من حديث هِرَقْلَ المشهور.

رابعا: للاستعانة بالله-سبحانه وتعالى-على القول بأن الباء للاستعانة.

والمَعْنَى: بسم الله الرحمن الرحيم أَكْتُبُ أو أؤلف، فقدرنا المُتَعَلَّقَ فِعْلًا مُتَأَخِّرًا مُنَاسِبًا للمَقَامِ.

وقوله: "هذا" الهاء للتنبيه، وذا: اسم إشارة، والأصل أن يُشار به إلى ما هو موجود، فإن كان قد كتب مقدمته قبل أن ينتهي من كتابه فهو حينئذ يشير إلى ما هو موجود في الذهن، فيكون قد نزل السبب منزلة حصول المسبب.

واختلف النحاة في أصل «**هذا**» **فقيل**: أصله "ذا"، **وقيل**: "ذي" **وقال البصريون**: أصله "ذَيٌّ" بياء مشدد على وزن «**فَعْلٍ**» حذفت اللام للتخفيف، ثم قلبت الياء ألفا فصار "ذا"، وقال بعضهم: أصله "ذَوَى" ثم حذفت اللام تأكيد للإبهام وقلبت الواو ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها.

وقال الكوفيون: أصل "ذا" الذال وحدها، والألف حرف عماد.

والكتاب: مصدر كتب يكتب كتابا وهو مصدر سيال كما سبق شرحه في شرح كتاب التوحيد، وهو فعال بمعنى مفعول، **أي**: مكتوب، **والكتابة**: ضم شيء إلى شيء، ولها معان متعددة.

واختيار: مصدر اخترت الشيء إذا أخذت خيره، واختيار على وزن افتعال، والمراد به المختار، أي: هذا كتاب مختار فصيح الكلام، وفي كل منهما إعلال، والمراد بفصيح الكلام أي: الكلام الفصيح، قدم الصفة على الموصوف، من إضافتها إلى موصوفها.

ويجري بمعني يطرد ويكثر استعماله، من جرى النهر جريانا إذا تتابع سيلان مائه، **فقوله**: "**مما يجري في كلام الناس**" أي: مما يتتابع ويطرد ويكثر استعماله في كلام الناس وكتبهم في زمانه، ولذلك صنفه بعضهم من كتب ما يلحن فيه العامة.

وقوله: "**والناس على خلافها**" أي: على خلاف الفصيح.

وقوله: "**فأخبرنا بصواب ذلك**" أي: ما يصح من ذلك، وقوله: "ومنه" وبعضه، أي: وبعض الكلام فيه لغتان وثلاث وأكثر، فاخترنا أفصحهن.

وقوله: "**أفصحهن**" أفصح على وزن أفعل، أضاف أفعل التفضيل إلى الضمير؛ لأنه أراد وجها واحدا مما تنطق به العرب على وجوه مختلفة، ولم يُرد بذلك اللغة الفصيحة؛ لأنه لو أرادها لقال: "فصحاهن"، لأنه تأنيث أفعل التفضيل على «فُعلى» ولو أراد اللغة الفصحى لأنث، فلما قال: أفصحهن علمنا أنه أراد وجها واحدا مما

تنطق به العرب من هذه الوجوه، وقد خَطَّأَهُ بعضُ أهل العلم وهذه التخطئة ليست في محلها.

وقوله" **فأخبرنا بهما**" أي: باللغتين وإن كان الناس يتكلمون بخلاف ذلك.

وقوله: «**كثرتا واستعملتا**» أي: كل منهما مستعملة مشهورة كثيرة في ألسنة الناس.

٥- فهم هذه الأبواب من الماضي والمضارع منها متوقف على فهمك لعلم التصريف.

ثم قال: لم تفرغ باقي المادة

الدرس الثاني

تابع باب فَعَلْتُ- بفتح العين

فما زلنا نتكلم في باب فعلت بفتح العين، وقد وقفنا عند قوله:

١١- «**وَهَنَ يَهِنُ**» بالكسر قياسا؛ لأنه مثال، وَهْنًا، **فهو واهن**: إذا لَانَ وَضَعُفَ، ومنه قول زكريا -عليه السلام-: «**قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي**»، **وقال عمر بن أبي ربيعة:**

حَبْلُهَا عِنْدَنَا مَتِينٌ، وحَبْلِي ** عِنْدَهَا وَاهِنُ القُوَى أَنْقَاضُ

١٢- «**ونَعَسْتُ أَنْعُسُ**» كـ «**نَصَرْتُ أَنْصُرُ**» بالضم، نَعْسًا ونُعَاسًا، «**وأنا نَاعِسٌ**»، والنُّعَاسُ: مقاربة النومِ وغِشْيَانُهُ، وقيل: النوم، «**ولا يقال نعسان**» لأن ذلك من كلام العامة، كما قال ابن دَرَسْتَوَيْهِ.

وقال الليث:

"وقد سمعناهم يقولون: نَعْسَانُ ونَعْسَى، حملوه على وَسْنَانَ ووسْنَى، وربما حملوا الشَّيء على نظائره، وأحسن ما يكون ذلك في الشِّعر".

وحكى الزجاج عن الفراء أنه قال:

"سمعت نعسان من أعرابي من عَنَزَة، قال: ولكني لا أشتهيه".

وسُمِعَ في المضارع «**يَنْعَس**» بالفتح، حكاه ابنُ التَّيَّانِـيِّ، **وقال**: بعض بني عامر يقول: «**يَنْعَس**»، والعامة تقول: "**نعُسْتُ**" من باب «**فَعُلَ**»، وقد ذكره ابن دَرَسْتَوَيْهِ، وهو خطأ كما قال أبو حاتم.

١٣- «**ولَغَبَ الرَّجُلُ يَلْغُبُ**»، بالضم لَغْبًا، كـ «**قَتَلَ يَقْتُلُ قَتْلًا**»، ولُغُوبًا، **فهو لَاغِبٌ ولَغِبٌ**: إذا ضَعُفَ وأَعْيَا وتَعِبَ؛ قال -جل وعلا-: {**وَمَا مَسَّنَا مِنْ لُغُوبٍ**} أي: من تَعَبٍ وإِعْيَاءٍ وضَعْفٍ، وقَرَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَن السُّلَمِي: {**وَمَا مَسَّنَا مِنْ لَغُوبٍ**} بفتح اللام، **وقال الشاعر**:

جزاكِ اللهُ دارًا ليسَ فيها *** أَذَى نَصَبٍ عليكِ ولا لُغُوبُ

وقال أبو وَجْزَةَ "من الرجز":

على قَعُودٍ قَدْ وَنَى وَقَدْ لَغِبْ *** بِهِ مَسِيحٌ وَبرِيحٌ وصَخَبْ

ولَغَبَ الكَلْبُ: وَلَغَ، **ولَغَبَ القَوْمَ**: إذا حدثهم حديثا فاسدا.

وأَلْغَبَه السيرُ وتَلَغَّبه: فَعَلَ به ذلك وأَتْعَبَه؛ **قال كُثَيِّر عَزَّةَ**:

تَلَغَّبَها دونَ ابنِ لَيْلى وشَفَّهَا *** سُهَادُ السُّرَى والسَّبْسَبُ المُتَمَاحِلُ

وَكَلَامٌ لَغْبٌ: فاسِدٌ لا صائِبٌ ولا قاصِدٌ، **ويقال**: "كُفَّ عَنَّا لَغْبَك" **أَي**: سَيِّءَ كلامِك، **ورجلٌ لَغْبٌ -بالتسكين- ولَغُوبٌ**: ضعيفٌ أَحمَقُ بيِّنُ اللَّغابةِ.

وقد لَغَبَ سَهْمُهُ: فسد، وسَهْمٌ لَغْبٌ ولُغَابٌ فاسِدٌ لا يَعْمَلُ، **واللَّغْبُ**: الرَّدِيءُ من السِّهَام الذي لا يَذْهَبُ بَعيدًا، **ولَغَّبَ فلانٌ دابَّتَهُ**: إذا تحَامَلَ عليها حتى أَعْيَاها، **وتَلَغَّبَ الدابةَ**: وَجَدَها لاغِبًا، **وأَلْغَبَهَا**: إذا أَتْعَبَها.

والتَّلْغِيبُ: الضعف؛ **قال يزيد بن ضَبَّةَ الثَّقَفِيُّ**:

بِاللهِ يُدْرَكُ كُلُّ خَيْرٍ *** وَالقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيبُ

وسُمِعَ أيضا «**لَغُبَ**» حكاه ابنُ القَطَّاع في "الأفعال"، **قال**: "ولَغُبَ الرجل بالضم لَغَابَةً، ولُغُوبَةً: ضَعُفَ، فهو لَغْبٌ".

وسُمِعَ «**لَغِبَ يَلغَبُ لَغَبًا**» كـ «**تَعِبَ يَتْعَبُ تَعَبًا**»، وجاء «**لَغِبَ يَلغَبُ لَغْبًا**» كـ «**سَمِعَ يَسْمَعُ سَمْعًا**» وهي لغة ضعيفة، والأفصح: «**لَغَبَ**»، فهو مسموع من الأبواب الثلاثة؛ **قال ابن مالك في** "الإعلام بمثلث الكلام" (ص١٧٠):

لَغَبَ أَيْ حَدَّثَ لَغْبًا وَلَغِبْ *** بِالفَتْحِ والكَسْـرِ كَـ (أَعْيَا) وَلَغُبْ

كَـ (صَارَ لَغْبًا) أَيْ ضَعِيفًا وَوَغَبْ *** كَذَاكَ وَالْأَوْغَابُ كَاللِّغَابِ

غير أنه يقال في مضارع «**لَغَبَ**» بالفتح: «**يَلْغُبُ ويَلْغَبُ**» بالفتح والضم، والضمُّ أفصح.

ويقال في مضارع «**لَغُبَ**» المضمومِ العين: «**يَلْغُبُ**»، وفي مضارع «**لَغِبَ**» المكسورِ العين: «**يَلْغَبُ**» قياسا.

١٤- «**ذَهَلْتُ عن الشيء**» ويتعدى بنفسه أيضا: ذَهَلْتُهُ «**أَذْهَلُ**» بالفتح، ذَهْلًا وذُهُولًا، **فأنا ذَاهِلٌ، أي**: غافل عنه وناسٍ له عمدا، ومنشغلٌ بغيره عنه، ومنه قوله -تعالى-: {**يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ**}، **أي**: تَغْفَلُ عنه، وتنساه وتتركه من شدَّةِ كربها، وهو مذهول عنه، ومذهول.

وقالَ الرَّاغِبُ: الذُّهولُ شُغْلٌ يُورِثُ حُزْنًا ونِسْيانًا".

وفيه لغة أخرى في الماضي «**ذَهِلَ**» وعامة الناس عليها، والفتح أفصح وأشهر، والمضارع واحد في اللغتين «**يَذْهَلُ**»، **ومنه قول كثير عزة**:

صَحا قَلْبُهُ يا عَزَّ أوْ كادَ يَذْهَلُ *** وَأَضْحَى يُرِيدُ الصَّـرْمَ أو يَتَبَدَّلُ

وقال مُهَلْهِلٌ:

زَعَمُوا أَنَّني ذُهِلْتُ وَلَيْتِي *** أَسْتَطيعُ الغَدَاةَ عَنْهُ ذُهُولَا

ويُروى: ذَهَلْتُ.

وقال لبيد:

أتَيْنَاكَ والعَذْراءُ يَدْمَى لَبَانُهَا *** وَقَدْ ذَهَلَتْ أمُّ الصَّبيِّ عنِ الطِّفْلِ

وقال الأخطل:

وَزَعَمْنَ أَنِّـي قَدْ ذَهَلْتُ عن الصَّبِـى *** وَمَضَى لِذَلِكَ أَعْصُـرٌ ودُهُورُ

١٥- «**غَبَطْتُ الرَّجُلَ فَأَنَا أَغْبِطُهُ**» بالكسر، غِبْطَةً، **فأنا غابط**: إذا أَحْبَبْتُ أَنْ يكون لي مثلُ مَا عنده من الخير، **وهو مغبوط، أي**: حَسَنُ الحَالِ مَسْرُورٌ، **والْغِبْطَةُ**: حُسْنُ الْحَالِ وَدَوَامُ الْمَسَرَّةِ وَالْخَيْرِ، وهي محمودة، **والحسد**: مذموم.

ويقال: غَبَطْتُ الرجلَ بكذا، وفي كذا، والباء أجود كما قال الزمخشري، **وأنشد**:

وَأَغْبَطُ مِنْ لَيْلَى بِمَا لَا أَنَالُـهُ *** أَلَا كُلُّ مَا قَرَّتْ بِهِ العَيْـنُ صَالِحُ

وله أصل آخر وهو الجَسُّ، كما قال ابن فارس، **يُقَالُ**: غَبَطْتُ الشَّاةَ، إِذَا جَسَسْتُهَا بِيَدِي لأَنْظُرَ أَبِهَا سِمَنٌ أم لا؛ **قَالَ الشاعر**:

إِنِّي وَأَتْيِي بُجَيْـرًا حِينَ أَسْأَلُهُ *** كَالْغَابِطِ الْكَلْبَ يَرْجُو الطِّرْقَ فِي الذَّنَبِ

وغَابِطُ الكلب: مَنْ يَجُسُّهُ لِيَنْظُرَ أسمين هو أم مهزول.

وَمِنْ هَذَا الْبَابِ: الْغَبِيطُ، وهي أَرْضٌ مُطْمَئِنَّةٌ، كَأَنَّهَا غُبِطَتْ حَتَّى اطْمَأَنَّتْ.
والفعل «**غَبَطَ**» يأتي من بابي «**ضَرَب وسمِعَ**».

١٦- «**خَمَدَتِ النارُ وغيرُها تَخْمُدُ**» بالضم، خُمُودًا، **فهي خَامِدَةٌ**: إذا سَكَنَ لَهَبُهَا وذهب ضَوْؤُهَا، ولم يُطْفَأْ جَمْرُهَا، فإذا انطفأ جَمْرُهَا، وذهب حَرُّهَا فهي هامدة، من هَمَدَتْ تَهْمُدُ هُمُودًا، **والدليل على ذلك قول الشاعر**:

أَمِنْ زَيْنَبَ ذِي النَّارُ *** قُبَيْلَ الصُّبْحِ مَا تَخْبُو
إِذَا مَا أُخْمِدَتْ يُلْقَى *** عَلَيْهَا المَنْدَلُ الرَّطْبُ

فقوله: «**إِذَا مَا أُخْمِدَتْ يُلْقَى عليها**» دليل على أنه لم يُطْفَأْ جمرُهَا؛ لأنه يُلْقَى عليها العودُ بعد خمودها، وهذا يدل على بقاء شيء منها.
وقال المُطَرِّزُ في شرحه يقال: خَمَدَتْ: إذا سكن لهبها، وهَمَدَتْ: إذا سكن لهبها أقلَّ من ذلك، **فإذا التهبت قليلا قيل**: اشْتَعَلَتْ واسْتَعَرَتْ، وسَعَرَتْ، **فإذا زادت على ذلك قيل**: احْتَدَمَتْ، **فإذا زادت على ذلك قيل**: فَارَتْ تَفُورُ فَوْرًا، **فإذا زادت قليلًا قيل**: زَفَرَتْ، وتَلَظَّتْ، ولَسَّنَتْ.

قال الزمخشري والعامة تقول: خَمِدَتْ، بكسر الميم، وليست بلغة. **وقال أبو حاتم**: لا يقال خَمِدَتْ بكسر الميم، **وإنما يقال**: خَمَدَتْ بفتحها. **وحكى المُطَرِّزُ عن ثعلب عن ابن الأعرابي**: خَمِدَتْ بكسر الميم، وقال: لا أعرفه عن غيره.

وقوله: "**وغيرُها تَخْمُدُ**".

يعني به: أن الخمود يُستعمل في غير النار، **يقال**: خَمَدَ القوم: إذا انقطع حسهم، كما في قوله -تعالى-: {**فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ**} أي: قد انقطع حسهم وحركتهم. **وخَمَدَ المريضُ**: إذا أُغمي عليه، **وخَمَدَتِ الحُمَّى**: إذا سكن فورانها.

١٧- «**عَجَزْتُ عن الشيء أعْجِزُ**» بالكسر، عَجْزًا، وعُجُوزًا، ومَعْجِزَةً ومَعْجِزًا بكسر الجيم، ومَعْجَزَةً ومَعْجَزًا بفتحها، **فأنا عاجز**: إذا لم أقدر عليه، ولم أفعله، **ويقال في الوصف أيضا**: عَجُزٌ وعَجِزٌ، بضم الجيم وكسرها، وعَجِيزٌ، **والعجز**: التقصير والضعف، ومنه قوله -تعالى-: {**قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ**}.

والفعل «**عَجَزَ**» يأتي من ثلاثة أبواب حكاها في القاموس، فيأتي كـ «**نَصَرَ، وكرُمَ**» عُجُوزًا، ويأتي كـ «**فَرِحَ**» عَجَزًا وعُجْزًا، **أي**: عَظُمَتْ عَجِيزَتُها، وهي لغةٌ في هذيل ذكرها الفراء، وقرأ طَلْحَةُ بنُ مُصَرِّفٍ قولَه -تعالى-: «**أَعَجِزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ**».

١٨- «**حَرَصْتُ عليه أَحْرِصُ**» بالكسر كـ «**ضَرَبَ**»، وأَحْرُص بالضم؛ كـ «**نَصَرَ**»، حكاها الفراء، وكلاهما على القياس، حِرْصًا وحَرْصًا، **وهو حريص**: إذا اجتهد في الأمر فيه وطلبهُ بِشِدَّةٍ ونَصَبٍ، ومنه قوله -تعالى-: {**وَلَنْ تَسْتَطِيعُوا أَنْ تَعْدِلُوا بَيْنَ النِّسَاءِ وَلَوْ حَرَصْتُمْ**}، وقوله -تعالى-: {**إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ**}.

وقوله -تعالى-: {**لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ**}، فإن لم تكن كذلك لم تكن حريصا.

قال أَبو ذُؤَيْبٍ:

ولقد حَرَصْتُ بأَن أُدافعَ عنهمُ *** فإِذا المَنيَّةُ أَقْبَلَتْ لا تُدْفَعُ

ورُوِيَ: حَرِصْتُ.

وسُمع ماضيه من باب فَعِلَ؛ «**حَرِصَ**» مضارعه «**يَحْرَصُ**» ومصدره «**حَرَصٌ**»، بمعنى «**الشَّقِّ**»، وهو «**حَارِصٌ**»؛ **يُقَالُ**: حَرِصَ الْقَصَّارُ الثَّوْبَ إِذَا شَقَّهُ، **ويقال**: حَرَصَ، **وزعم ابنُ هشامٍ اللَّخميُّ**: أن هذا المعنى لا يأتي إلا على «**حَرِصَ**» بكسر العين في الماضي.

وهي لغة رديئة كما قال الأزهري، والقُراء مُجْمِعون على قراءة قوله -تعالى-: «**وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ ولو حَرَصْت بمؤمنين**».

ومن ذلك: الشَّجَّةُ الحَارِصَةُ التي تَحْرِصُ الجِلْدَ، **أي**: تَشُقُّهُ.

١٩- «**نَقَمْتُ على الرجل**» ونَقَمْتُ مِنْهُ «**أَنْقِمُ**» بكسر القاف، نَقْمًا، ونِقْمَةً، ونَقِمَةً، ونَقِيمَةً، ونُقُومًا، **فأنا ناقم عليه**: إذا عَتَبْتُ عليه، ووجدتُ، وأنكرتُ فعله؛ قال -تعالى-: {**وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**}، وقال: {**وَمَا تَنْقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا لَمَّا جَاءَتْنَا**}. وسُمِعَ «**نَقِمَ يَنْقَمُ نَقَمًا**». والأول أفصح.

٢٠- «**غَدَرْتُ بِهِ**» وغَدَرْتُهُ «**أَغْدِرُ**» غَدْرًا، كـ «**ضَرَبَ**»، وغُدْرًا، وغَدَرَانًا، وغُدْرَانًا، ومَغْدِرَةً، ومَغْدَرَةً، فهو غَادِرٌ، **والغَدْرُ**: عدم الوفاء، ونقض العهد، **فإذا بقي الرجلُ في الغَدْرِ قيل له**: غَدِرٌ.

ويأتي «**غَدَرَ يَغْدُرُ غَدْرًا**» كـ «**نَصَرَ**».

ويأتي كـ «**سَمِعَ**» يقال: «**غَدِرَ يَغْدَرُ غَدْرًا، فهو غَدِيرٌ**».

٢١- «**عَمَدْتُ للشيءِ أَعْمِدُ**» بالكسر، **أي**: قصدتُ إليه، وعَمَدَ إليه، وعَمَدَ له، عَمْدًا، وعَمَدًا، وعُمْدَةً، وعِمَادًا، ومَعْمَدًا، **فأنا عامد**: فعلتُه عن قَصْدٍ، والعَمْدُ ضد الخطإ، **والمفعول**: معمود إليه، وعَمِيدٌ، **ولذلك قيل**: للرئيس الذي يُقْصَدُ في الحوائج عميد، **ومنه العُمْدَةُ**: الذي يقصده الناس.

وعَمَدَهُ: أقامَهُ بِعِمادٍ؛ كـ «**أَعْمَدَهُ فانْعَمَدَ**».

قال ابن التَّيَّاني عن الأصمعي: "لا يقال عَمِدْتُ، بكسر الميم".

وقال الزمخشري: "يقال: عَمِدَ البعيرُ يَعْمَدُ عَمَدًا إذا رُكِبَ وعليه شحم كثير تحت سَنَامِهِ؛ **قال الشاعر -وهو لبيد-**:

فَبَاتَ السَّيْلُ يَرْكَبُ جَانِبَيْهِ *** مِنَ البَقَّارِ كَالعَمِدِ الثَّقَالِ

ويقال: عَمِدَ الثرى يَعْمَدُ عَمَدًا، وذلك إذا قَبَضْتَ عليه تَعَقَّدَ واجتمع من نُدُوَّتِهِ؛ **قال الشاعر -وهو الراعي النميري-**:

حتى غَدَتْ في بَيَاضِ الصُّبْحِ طَيِّبَةً *** رِيحُ المَبَاءَةِ تَخْدِي والثَّـرَى عَمِدُ

٢٢- «**هَلَكَ الرجلُ وغيرُه يَهْلِكُ**» بالكسر، هَلَاكًا، وهُلُوكًا، وهَلْكًا، وهُلْكًا، وهُلْكَةً، وهَلَكَةً، ومَهْلِكًا، ومَهْلَكًا، ومَهْلُكًا، ومَهْلَكَةً؛ كما سبق شرحه في لامية الأفعال، **والهلاك**: الموت، أو تَلَفٌ، أو ضياع، قال الله -تعالى-: {**لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَة**}.

وأما الماضي فليس فيه إلا الفتح، وهو قول عامة اللغوين، **قال الفراء**: لا يجوز «**هَلِكَ**»، بالكسر في لغة من اللغات.

لكن نقل ابن التَّيَّانِي في "المُوعَبِ" عن كُرَاع أنه يقال: «**هَلِكَ يَهْلَكُ**» بالكسر، **وقال**: إنها لغة رديئة جدا.

وقال الزمخشري: والعامة تقول: «**هلِك**» بالكسر، وهي لغة ضعيفة.

أما قراءة مَنْ قرأ قوله -تعالى-: {**وَيَهْلَكَ الْحَرْثُ وَالنَّسْلُ**} [بفتح الياء واللام من يهلك] فقد قال ابن جني في "المحتسب": «إنما هو من باب ركن يركن، وقَنَطَ يَقْنَطُ، وكل ذلك لغات مختلطة عند أبي بكر، **قال**: وقد يجوز أن يكون ماضي يَهْلَكُ: هَلِكَ، كـ «**عَطِبَ يَعْطَبُ**»، فاستُغْنِي عنه بِهَلَكَ، وبقيت يَهْلَكُ دليلًا عليها».

٢٣- «**وَعَطَسَ يَعْطِسُ**» بالكسر، وسُمع «**يَعْطُسُ**» بالضم، عَطْسًا، وعُطَاسًا، **فهو عاطس**: إذا تحَدَّرَ من رأسه بُخَارٌ مستكن، فخرج من مَنْخِرَيْهِ بصوت، أخرج البخاري وغيره عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رضي الله عنه- عَنْ النَّبِيِّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعُطَاسَ وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ فَإِذَا عَطَسَ أَحَدُكُمْ وَحَمِدَ اللَّهَ كَانَ حَقًّا عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ سَمِعَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ يَرْحَمُكَ اللَّهُ... الحديث**».

والعُطَاسُ بالضم مصدر على «**فُعَالٍ**»، وهو بناء مطرد في الأَدْوَاءِ، كـ «**الزُّكَامِ، والصُّدَاعِ، والخُنَانِ، والنُّحَازِ**».

والعامة تقول: «**عَطِسَ**»، وقيل: لغة.

ولا يقال لغير الإنسان: يَعْطِسُ إلا الهِرَّ لا غير.

٢٤- «**نَطَحَ الكَبْشُ وغيرُه يَنْطِحُ**» بالكسر، و «**يَنْطَحُ**» بالفتح، نَطْحًا ونِطَاحًا، **فهو ناطح**: إذا صَدَمَ شيئا وضَرَبَهُ بقرنه أو برأسه؛ **قال الأعشى**:

كَنَاطِحٍ صَخْرَةً يَوْمًا لِيَفْلِقَهَا *** فَلَمْ يَضِرْهَا وَأَوْهَى قَرْنَهُ الوَعِلُ

وقال الشاعر:

الليلُ دَاجٍ والكِبَاشُ تَنْتَطِحْ ***نِطَاحَ أُسْدٍ مَا أَرَاهَا تَصْطَلِحْ

والمفعول: مَنْطُوحٌ، ونَطِيحٌ، **والنَّطِيحَةُ**: محرمةٌ، وهي التي تموت إذا نَطَحَهَا غيرها، ومنه قوله -تعالى-: «**حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ وَالْمُنْخَنِقَةُ وَالْمَوْقُوذَةُ وَالْمُتَرَدِّيَةُ وَالنَّطِيحَةُ**».

وأشار بقوله: «**وغيرُهُ**» إلى أن غير الكبش إذا فعل ذلك الفعلَ يُقال فيه: نطح؛ كَـ «**نَطَحَ الثَّوْرُ، ونَطَحَ الشجاعُ قِرْنَهُ**».

٢٥- «**ونَبَحَ الكَلْبُ يَنْبَحُ**» بالفتح، **ويَنْبِـحُ**: بالكسر، نَبْحًا، ونَبِيحًا، ونُبُوحًا، ونُبَاحًا، ونِبَاحًا، **فهو نَابِحٌ**: إذا صَاحَ، وغيرُ الكلب يَنْبَحُ أيضا؛ **يقال**: نبح الهُدْهُدُ، ونبح التَّيْسُ.

٢٦- «**وَنَحَتَ يَنْحِتُ**»، وهو متعدٍّ، تقول: نَحَتَ العُودَ يَنْحِتُهُ بالكسر، ويَنْحَتُهُ بالفتح أيضا، وهو القياس؛ لأنه حلقي العين، نَحْتًا، والنُّحَاتَةُ: مَا يَسْقُطُ من النحت، وزاد في القاموس: «**يَنْحُتُ**» بالضم، ذكرها ابن الحَدَّاد في "الأفعال"، فأنا نَاحِتٌ، **أي**: بَرَيتُهُ على وجه مخصوص بآلة مخصوصة؛ ومنه قوله -تعالى-: {**وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ**}، **وقال الشاعر**:

فَرِشْنِي بِخَيْرٍ لا أَكُونَنْ وَمِدْحَتِي *** كَنَاحِتِ يَوْمًا صَخْرَةٍ بِعَسِيلِ

والعُودُ مَنْحُوتٌ، ونَحِيتٌ؛ ويُقال لِلْمُشْطِ: نَحِيتٌ، **أي**: منحوت، **أنشد ثعلب لأحدهم**:

فَاتَهُ المَجْدُ والعَلاءُ فأَضْحَى *** يَنْقُصُ الحَيْسَ بالنَّحِيتِ المُفَرَّجِ

وربما كان نحت بمعنى «**نَكَحَ، وأَنْضَى**» ذكره في التحفة.

٢٧- «**وَجَفَّ الثَّوْبُ**» إذا يَبِسَ بعد أن كان مبلولًا، وأصله «**جَفَفَ**» لكن حصل إدغام على ما سبق شرحه في دروس التصريف، «**وكلُّ شيءٍ رَطْبٍ يَجِفُّ**» على القياس؛ لأنه مضعف لازم، وهذا معلوم فلا داعيَ من ذكره، جُفُوفًا وجَفَافًا، **فهو جَافٌّ**: إذا يَبَسَ، **وحكى أبو زيد**: جَفِفْتُ يَـجَـفُّ، وأنكرها الكسائي، **وبني تميم تقول**: يَجُفُّ، بالضم على غير قياس.

٢٨- «**وَنَكَل عَنِ الشيءِ يَنْكُل**» بالضم، **ويَنْكِلُ**: بالكسر، وهو دونه، نُكُولًا، **فهو نَاكِلٌ**: إذا تَأَخَّرَ عَنْهُ، وامتنع منه هيبةً له؛ **قال الْمَرَّارُ الأَسَدِيُّ**:

لَقَدْ عَلِمَتْ أُولَى المُغيرَةِ أَنَّني *** لحِقتُ فَلم أَنكُلْ عَن الضَّرب مِسْمَعَا

وسُمع: نَكِلَ يَنكَلُ ويَنْكُلُ نَكَلًا، ونُكُولًا.

وضم العين في مضارع «**فَعِلَ**» المكسورِ العين مسموع في ثمانية أفعال، وهي: «**نَكِلَ يَنْكُلُ، ونَجِدَ يَنْجُدُ، وفَضِلَ يَفْضُلُ، ونَعِمَ يَنْعُمُ، وَحَضِرَ يَحْضُرُ، وشَمِلَ يَشْمُلُ، ومِتَّ تَمُوتُ، ودِمْتَ تَدُومُ**». وهو من تداخل اللغات، كما سبق شرحه في دروس التصريف، فارجع إليه.

والنَّكَالُ: العقوبة؛ ومنه قوله -تعالى-: «**وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ**».

٢٩- «**وَكَلَلْتُ مِنَ الإعياءِ أَكِلُّ**» بالكسر، «**وكَلِلْتُ**» بالكسر أيضا، وهي لغة العامة، إذا ضَعُفْتُ عن الحركة «**كَلَالًا**» وكَلًّا، وكَلَالَةً؛ **قال الأعشى**:

وَآلَيْتُ لَا أُرْثِـي لَهَا مِنْ كَلالَةٍ *** وَلَا مِنْ حَفًى حَتَّى تُلَاقِـي مُحَمَّدًا

وهو كَلٌّ على مولاه إذا لم يقدر على خدمته بل يخدمه مولاه، كما قال -تعالى-: «**وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلَاهُ أَيْنَمَا يُوَجِّهْهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ**».

٣٠- «**وَكَلَّ بصَرِي**» يَكِلُّ، بالكسر أيضا إذا ضَعُفَ، «**كُلُولًا، وكِلَّةً**» وكَلَالًا، وكَلَالَةً، وكَلًّا، وكُلُولَةً، إذا ضعف وأعيا، وانقطع من طول النظر إلى الشيء، وكَلَّ غيرُهُ أيضا إذا ضعف؛ **قال الشاعر**:

ألا قالت "أُمامةُ" إذ رأَتْني *** لشِانِئكَ الضَّراعَةُ والكلُولُ

وقال الراعي النميري:

تَبِيتُ وَرِجْلاَهَا أَوَانَانِ لاِسْتِهَا ** عَصَاهَا اسْتُهَا حَتَّى يَكِلَّ قَعُودُهَا

«**وكذلك السيف**». يعني: يقال: كَلَّ السَّيْفُ يَكِلُّ إذا لم يَقْطَعْ؛ لأنه أُزِيلَتْ حِدَّتُهُ من كثرة الضربِ به فضَعُفَ عن القطع، واسم الفاعل من جميعها «**كَالٌّ، وكليل**» أيضا، «**و**» المضارع «**في كله: يَكِلُّ**».

٣١- «**وَسَبَحْتُ أَسْبَحُ**» بالفتح، وأَسْبِحُ بالكسر، سَبْحًا وسِبَاحَةً، فأنا سابح، **أي**: أَعُومُ في الماء، وهو مَدُّ الرِّجْلَيْنِ واليدين وقبضُهُمَا في الماء وشَقُّ المَاءِ بهما، وربما قيل سَابِحٌ لما يَجْرِي في غير الماء؛ كما قال -تعالى-: «**وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**»، وخيل سَابِحٌ: أي: حَسَنُ الْجَرْيِ؛ **كما قَالَ الشاعر**:

فَوَلَّيْت عَنْهُ يَرْتَمِي بِكَ سَابِحٌ *** وَقَدْ قَابَلَتْ أُذْنَيْهِ مِنْكَ الْأَخَادِعُ

٣٢- «**وشَحَبَ لَوْنُه يَشْحُبُ**» بالضم سماعا، ويَشْحَبُ بالفتح وهو القياس؛ لأنه حلقي العين، والسماع أفصح، شُحُوبًا، وشُحُوبَةً، **فهو شَاحِبٌ**: إذا تَغَيَّـرَ وجهُهُ مِنْ مَرَضٍ أو غَمٍّ أو سَفَرٍ أو سوءِ حال، أو شمس، **ومنه قول لبيد**:

رَأَتْنِي قد شَحَبْتُ وَسَلَّ جِسْمِي *** طِلابُ النَّازِحَاتِ مِنَ الهُمُومِ

وقال الشاعر:

تَقُولُ ابْنَتِي لَمَّا رَأَتْنِيَ شَاحِبًا *** كَأَنَّكَ فِينَا يَا أَبَاتَ غَرِيبُ

وقال الآخر:

وفي جِسْمِ راعِيهَا شُحُوبٌ كأَنَّهُ *** هُزالٌ ومَا مِنْ قِلَّةِ الطُّعمِ يُهْزَلُ

وُسمع: شَحُبَ يَشْحُبُ شُحُوبَةً.

٣٣- «**وَسَهَمَ وَجْهُهُ يَسْهُمُ**» بالضم، ويَسْهَمُ بالفتح، وهو مثل «**شَحَبَ**»، سُهُومًا وسُهُومَةً، **فهو سَاهِمٌ**: «**إذا تغير**» وجهه من جوع أو مرض أو سوء حال؛ **قال الشاعر:**

إنْ أَكُنْ مُوثَقًا لكِسْرَى أَسِيرًا *** في هُمُومٍ وكُرْبَةٍ وسُهومِ

وقيل: هو نفس الهزال، **وقيل:** هو غيره، **وقيل:** هو العُبُوس، **وُسمع:** سَهُمَ يَسْهُمُ.

٣٤- «**وولَغَ الكَلْبُ في الإناء**» وُلُوغًا، وَوَلَغَانًا، وَوَلْغًا «**يلَغُ**» بالفتح؛ لأنه حلقي اللام، وهو مستثنى مما فاؤه واو، كـ «**وَضَعَ يَضَعُ، وَوَقَعَ يَقَعُ**»، وكان الأصل: «**يَوْلَغُ**» فحذفت الواو، وقد تترك فيقال: «**يَوْلَغُ**»، **فهو والغ**: إذا أدخل لسانه في شيء مائع فشرب به، **وقيل:** يُسَمَّى وُلُوغًا إذا لَطَعَهُ بلسانه وإن لم يشرب.

وسُمِعَ «**وَلَغَ يَلِغُ**» بكسر اللام.

وحكي المُطَرِّزُ: «**وَلِغَ**» بكسر العين «**يَلِغُ وَيَوْلَغُ**» كأنهم ألحقوه بـ شَرِبَ يَشْرَبُ.

قال بحرق:

وَمِثْلُ يَحْسِبُ ذِي الْوَجْهَيْنِ مِنْ فَعِلَا ** يَلِغْ يَبِقْ تَحِمُ الْـحُبْلَى اشْتَهَتْ أُكُلَا

ويقال أيضا: وَلَغَ الذبابُ، والذئبُ.

ويتعدى «وَلَغَ» بفي وبالباء وبمن، **فيقال**: ولغ الكلب في شرابنا، وبشرابنا، ومن شرابنا، حكاه في التحفة.

«**وَيُولَغُ**» بضم الياء وفتح اللام: «**إذا أَوْلَغَهُ صَاحِبُهُ**»، **أي**: إذا حمله على الولوغ، «**وَيُنْشَدُ هذا البيت**»، وهو لعبد الله بن قَيسٍ الرُّقَيَّاتِ يصف فيه شِبْلَي أَسَدٍ:

مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَعِنْدَهُمَا *** لَحْمُ رِجَالٍ أَوْ يُولَغَانِ دَمَا

ويُروي: يَالَغَانِ، مِنْ «**وَلِغَ يَالَغُ**»، كـ «**وَجِلَ يَاجَلُ وَيَيْجَلُ**»، ولا يجوز على اللغة الأولى أن يقال: «**يالغ**»؛ لأنه لا يجيء على هذا المثال من «**فَعَلَ يَفْعَلُ**».

٣٥- «**وَأَجَنَ المَاءُ يَأْجِنُ وَيَأْجُنُ**» أَجْنًا وأُجُونًا، **فهو آجِنٌ، وَأَجِنٌ بالقصر، وأَجْنٌ، وأَجِينٌ، وأَجُونٌ**: إذا تغير لونه وريحُهُ وطعمُه، إلا أنه يمكن شربُهُ، **ومنه قول عَبِيدِ بن الأبرص**:

يَا رُبَّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٌ *** سَبِيلُهُ خَائِفٌ وَجِيبُ

وقال الراجز:

وَمَنْهَلٌ فِيهِ الغُرَابُ مَيْتٌ **** كَأَنَّهُ مِنَ الأُجُونِ زَيْتٌ

سَقَيْتُ مِنْهُ القَوْمَ واسْتَقَيْتُ *** ....

فَشَبَّهَ لونَ المَاءِ لتغيره بلون الزيت.

وقال علقمة بن عبدة:

فأَوْرَدْتُهَا مَاءً كأَنَّ جِمَامَهُ *** مِنَ الأَجْنِ حِنَّاءٌ مَعًا وَصَبِيبُ

وجمام الماء: معظمه وكثرته، فشبهه في صفرته حال تغيره بالحناء.

وقال الشاعر:

وَمَاءٍ قَدِيمِ العَهْدِ أَجْنٍ كأَنَّهُ *** مُجَاجُ الدَّبَا لَاقَى بِهَاجِرَةٍ دَبَا

وسُمِعَ: «**أَجِنَ يَأجَنُ أَجَنًا**» حكاها ابن الأعرابي والكسائي، وسُمع «**أَجُنَ يَأْجُنُ، وأَجَمَ**» بإبدال النون ميما؛ **قال عَوْفُ بن الخَرِعِ**:

وتَشْرَبُ أَسْآرَ الحِيَاضِ تَسُوفُهُ *** وَلَوْ وَرَدَتْ مَاءَ المُرَيْرَةِ آجِمَا

٣٦- «**وَأَسَنَ**» المَاءُ «**يَأْسِنُ وَيَأْسُنُ**» أَسْنًا وأُسُونًا، **فهو آسِنٌ، وأَسِنٌ**: «**إِذَا تَغَيَّرَ**»، ومنه قوله -تعالى-: «**مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ**». وقيل: هو الماء الذي لا يشربه أحد من نتنه.

وسُمع «**أَسِنَ يَأْسَنُ أَسَنًا**»، وأَسِنَ الرَّجُلُ أَسَنًا فهو أسِنٌ إذا دخل بئرا فأصابه ريحُ الماء الآسن فغُشِيَ عليه أو مات، وأسِنَ إذا دار رأسُه من ريحٍ تصيبه، **قال زهير**:

يُغَادِرُ القِرْنَ مُصْفَرًّا أَنَامِلُهُ *** يَمِيدُ في الرُّمْحِ مَيْدَ المَائِحِ الأَسِنِ

ويقال أيضًا: «**وَسَنَ**» بالواو، حكاها يعقوب، وعبد الحق، وغيرُهُمَا.

٣٧- «**وَغَلَتِ القِدْرُ فهي تَغْلِي**» هذا مجاز بالحذف؛ لأن الذي غَلَا هو ماءُ القدر لا القدر، غَلْيًا وغَلَيَانًا، **فهي غالية**: إذا فَارَتْ، وتَقَلَّبَ ما فيها فصار الذي أسفلها منه في أعلاها من شدة الحرارة، ومنه قوله -تعالى-: {**يَغْلِي فِي الْبُطُونِ كَغَلْيِ الْحَمِيمِ**}.

والقدر مؤنثة، وربما ذكرها بعض العرب؛ **كما قال المقنع الكندي:**

وَقِدْرٍ يَأْخُذُ الأَعْضَاءَ مِنْهُ *** بِحَلْقَتِهِ وَيَلْتَهِمُ التِهَامًا

ويقال: «**غَلِيَتْ غليا**» بالكسر، وأنكرها بعضهم كالخليل.

٣٨- «**وَغَثَتْ نَفْسِي فهي تَغْثِي**» غَثْيًا وغَثَيَانًا، **فهي غَاثِيَةٌ**: إذا خَبُثَتْ وجَاشَتْ تريد القيءَ من شيء أَكَلَهُ أو شَرِبَهُ؛ **قال الشاعر:**

فإنْ يكُ هَذَا مِنْ نَبيذٍ شَرِبْتُهُ *** فَإِني مِنْ شُرْبِ النَّبِيذِ لَتَائِبُ

صُدَاعٌ وتَوْصِيمُ العِظَامِ وفَتْـرةٌ *** وَغَثْيٌ مَعَ الأَحْشَاءِ في الجَوْفِ لَائِبُ

وحكي الليث: «**غَثِيَتْ تَغْثَـى**». فقال الأزهري رادا عليه:

"وَهَكَذَا رَوَاهُ أَبُو عبيد عَن أبي زيد وَغَيره -يعني: غَثَتْ نَفْسِي فهي تَغْثِـي-، وَأما الليثُ فَإِنَّهُ زعم فِي كِتَابه أَنه غَثِيَتْ نَفْسُه تَغْثَى غَثًا وغَثَيانًا، **قلت**: وكلامُ الْعَرَب عَلَى مَا قَالَ أَبُو زَيدٍ، وَمَا رَوَاهُ اللَّيْث فَمن كلامِ المولَّدِينَ".

وقال ابن درستويه:

"والعامة تقول: غَثِيَتْ، بكسر الثاء وإثبات الياء وهو خطأ".

فقال في التحفة:

"ليس بخطأ، حكى صاحب الواعي، وابن سِيدَه في المحك، وابن التياني، ومحمد بن أبان عن أبي زيد أنه يقال: غَثِيَتْ، على وزن رَضِيَتْ. وفي مستقبله: تَغْثَى".

٣٩- «**وَكَسَبَ المَالَ يَكْسِبُهُ**» كَسْبًا بفتح الكاف، وكِسْبَةً بكسرها، مثل: جِلْسَةٍ، ومَكْسَبًا بفتح السين، ومَكْسِبَةً بكسرها، **فهو كاسب**: إذا جَمَعَهُ بطلب وقَصْدٍ له، فإن وَرِثَهُ، أو أُعْطِيَ له من غير طلب له واجتهاد فيه، لم يقل كَسَبَهُ؛ قال -تعالى-: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ**}.

وكسبتُ الشيء فعلتُه عن قصد له؛ ومنه قوله -تعالى-: «**لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ**»، وقوله -تعالى-: «**تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ**».

وكَسَبْتُ الحسنةَ والسيئةَ، إذا فعلتُها عن قصد لها، ومنه قوله -تعالى-: «**بَلَى مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً**»، وقوله -تعالى-: «**وَمَنْ يَكْسِبْ إِثْمًا فَإِنَّمَا يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا (١١١) وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا**»، وقوله -تعالى-: «**لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**».

وقوله: «**وهو الكَسْبُ**». بفتح الكاف وإسكان السين، والكِسْب أيضا بكسرها، والفتح أفصح.

والكُسْبُ بالضم كذلك، من العرب من يُبدل السين زايًا، يقولون: «**الكُزْبُ**» حكاه ابن الأعرابي، والليث؛ كالكُسْبَـرةِ والكُزْبَرَةِ، **قال في التحفة**: "كما قالوا: «الأَزْدِ» وأصله «الأسد»، و «الزِّرَاط» وأصله «السراط».

٤٠- «**وَرَبَضَ الكلبُ وغيرُهُ يَربِضُ**» بالكسر، رَبْضًا ورُبُوضًا، **فهو رابض**: إذا كان لاصقا بطنَهُ بالأرض، مادًّا رِجْلَيْهِ أَمَامَهُ، **والعرب تقول**: هذه رِبْضَةُ الْكَلْبِ.

وقوله «وغيره».

أي: وغير الكلب يربِضُ أيضا، ومنه أَسَدٌ رابِضٌ في مكانه. **أي**: أقام فيه، **وفي المثل**: " **كَلْبٌ جَوَّالٌ خَيْرٌ من أَسَدٍ رَابِضٍ**».

ولَيْلٌ رَابِضٌ؛ **كما قال الشاعر**:

كأَنَّهَا وقَدْ بَدَا عُوَارِضُ *** واللَّيْلُ بَيْنَ قَنَوَيْنِ رَابِضُ

ومَرَابِضُ الْغَنَمِ: المواضع التي تَرْبِضُ فيها، ومنه حديث: «**كَانَ النبي يُصَلِّي فِي مَرَابِضِ الْغَنَمِ قَبْلَ أَنْ يُبْنَى الْمَسْجِدُ**» متفق عليه.

ومن العرب من يقول: رَضَبَ، بتقديم الضاد على الباء، وهي لغة قليلة.

٤١- «**وَرَبَطَ الرَّجُلُ الشيءَ يَرْبِطُ**» بالكسر، **ويَرْبُطُه**: بالضم أيضا، رَبْطًا وَرِبَاطًا، ورُبُوطًا، **فهو رَابِطٌ**: إذا عَقَدَ على الحَبْلِ فشَدَّه وأوثقه؛ كربط الدابة، وهي مربوطة، ومرد هذه المادة إلى الشدِّ والثَّبَاتِ كما قال ابن فارس، ومنه قوله -تعالى-: {**وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ**}. أي: يثبتها، فإذا ثبتت القلوبُ ثَبَتَتِ الأقدامُ.

وَرَجُلٌ رَابِطُ الْجَأْشِ، أَيْ شَدِيدُ الْقَلْبِ وَالنَّفْسِ؛ **قَالَ لَبِيدٌ**:

رَابِطُ الْجَأْشِ عَلَى فَرْجِهِمُ *** أَعْطِفُ الْجَوْنَ بِمَرْبُوعٍ مِتَلِّ

وَقَالَ ابْنُ أَحْمَرَ:

أَرْبُطُ جَأْشًا عَنْ ذُرَى قَوْمِهِ *** إِذَا قَلَّصَتْ عَمَّا تُوَارِي الْأُزُرْ

والمُرَابَطَةُ: المداومة في مكان العبادة والثبات، ومنه قوله -تعالى-: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**}.

باب (فَعِلْتُ) بكسر العين

ما كان في الأفعال على وزن «**فَعِلَ**» فإن القياس في مضارعه أن يكون «**يَفْعَلُ**» بفتح العين؛ ليخالف الماضي المستقبلَ في البناء، وهو من دعائم الأبواب.

فإذا جاء مضارع «**فَعِلَ**» على «**يَفْعِلُ**» بكسر العين لا غير فإنه يكون سماعيا؛ وذلك لاتفاق حركة العين فيه، ولم يُسمع منه إلا ثماني عشر فعلا؛ هي: «**وَرِثَ يَرِثُ، وَوَلِيَ يَلِي، وَوَرِمَ يَرِمُ، وَوَرِعَ يَرِعُ، وَوَمِقَ يَمِقُ، وَوَفِقَ يَفِقُ، وَوَثِقَ يَثِقُ، وَوَرِيَ يَرِي، وَجِدَ يَجِدُ، وَوَقِهَ يَقِهُ، وَوَكِمَ يَكِمُ، وَوَرِكَ يَرِكُ، وَوَعِقَ يَعِقُ، وَوَهِمَ يَهِمُ، وَآنَ يَئِينُ، وَوَعِمَ يَعِمُ، وَطَاحَ يَطِيحُ، وَتَاهَ يَتِيهُ**» على خلاف في «**طَاحَ، وَتَاهَ، وَوَرِمَ، وَوَرِعَ**».

قال في اللامية:

وَأَفْرِدِ الْكَسْرَ فِيمَا مِنْ (وَرِثْ) وَ(وَلِيْ) ** (وَرِمْ) (وَرِعْتَ) (وَمِقْتَ) مَعْ (وَفِقْتَ) حُلَا

وثقت مع وري المخ احوها

وزاد بحرق:

وَخَمْسَةٍ كَـ(يَرِثْ) بِالْكَسْرِ وَهْيَ (وَجِدْ) *** (وَقِهْ لَهُ) وَ(وَكِمْ) (وَرِكْ) (وَعِقْ) عَجِلَا

وقد يأتي بالوجهين، بالفتح المقيس والكسر المحفوظ، وهي: «**حَسِبَ يَحْسِبُ وَيَحْسَبُ، وَوَغِرَ يَغِرُ وَيَوْغَرُ، وَوَحِرَ يَحِرُ وَيَوْحَرُ، وَنَعِمَ يَنْعِمُ وَيَنْعَمُ، وَبَئِسَ يَبْئِسُ وَيَبْـئَسُ، وَوَلِهَ يَلِهُ وَيَوْلَهُ، وَيَبِسَ يَيْبِسُ وَيَيْبَسُ، وَيَئِسَ يَيْـئِسُ وَيَيْأَسُ، وَوَهِلَ يَهِلُ وَيَوْهَلُ، وَوَلِغَ يَلِغُ وَيَوْلَغُ، وَوَبِقَ يَبِقُ وَيَوْبَقُ، وَوَحِمَتْ تَحِمُ وَتَوْحَمُ**»، وقد حكى سيبويه في كتابه (٥٤/٤) الفتح قياسا في «**وَرِعَ يَوْرَعُ**».

قوله: «باب (فَعِلْتُ) بكسر العين».

يعني: أن العامة تقوله بفتح العين، من ذلك:

٤٢- **قَضِمَتِ الدَّابَّةُ شَعِيرَهَا**» وما أشبهَه «**تَقْضَمُه**» بالفتح، فهي «**قَاضِمَةٌ**» إذا أكلتْهُ بأطْرافِ أسْنانِها، أو أكلت يابِسًا، والقَضْم: لكل شيء يابس كالبُـرِّ والشعير، كذا قال في ابن هشام في "شرح الفصيح"، هو كـ «**سَمِعَ**» مصدره «**قَضْمًا**»، ويأتي كـ «**تَعِبَ**»؛ «**قَضِمَ يَقْضَمُ قَضَمًا**»، "ويأتي كذلك كـ «**ضَرَبَ**»، ومنه يقال على الاستعارة: «**قَضَمْتُ يَدَهُ**» إذا عَضَضْتُهَا" حكاه في المصباح المنير.

وقال ابن بَرِّيٌّ: "يقال: قَضِم الرجلُ الدابةَ شعيرَها" فيُعدِّيه إلى مفعولين، كما تقول: كَسَا زيدٌ ثوبًا، وكسوتُه ثوبًا" نقله في اللسان.

فإن أكلتِ الدابةُ الشيءَ الرَّطْبَ **قيل**: خَضِمَتْ تَخْضَمُ خَضْمًا فهي خَاضِمَةٌ بالخاء".

وَيَقُولُونَ: "مَا ذُقْتُ قَضَامًا. **وَيُقَالُ**: الْقَضْمُ: الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الأَسْنَانِ، وَالْخَضْمُ بِالْفَمِ كُلِّهِ" ابن فارس.

وقيل: الخَضْمُ: الأَكْلُ بأَقْصَى الأَضْراسِ أو مَلْءُ الفَمِ بالمأكولِ، أو خاصٌّ بالشيءِ الرَّطْبِ.

قال الشاعر:

تَبَلَّغْ بأَخْلاقِ الثِّيَابِ جَدِيدَهَا *** وبالقَضْمِ حتى تُدْرِكَ الخَضْمَ بالقَضْمِ

وفي القاموس: "في المَثَلِ: يُبْلَغُ الخَضْمُ بالقضم. **أي**: الشَّبْعَةُ تُبْلَغُ بالأكْل بأَطْرافِ الفَمِ، **أي**: الغايةُ البعيدةُ تُدْرَكُ بالرِّفْقِ".

والفعل «**خَضِمَ**» يأتي كـ «**سمع، وضرب**»، لغتان حكاهما في القاموس.

وعلى كل في تفسير الخَضْمِ والقَضْمِ أقوال أخر، وما ذكرته هو المشهور.

٤٣- «**وكذلك بَلِعْتُ الشيءَ**» بكسر اللام «**أَبْلَعُهُ**» بفتحها «**بَلْعًا**» بسكونها، كذا في القاموس أنه كـ «**سَمِعَ**» وقد ذكر في "تصحيح التصحيف": أن الصواب: «**بَلِعْتُ بَلَعًا**»، بفتح اللام، والكثير في هذه المصادر السكون لأنها متعدية، فهو «**بَالِعٌ**»، إذا أدخل الشيءَ من حلقه حتى ينزل إلى المَعِدَة، كالطعام بغير مضغ، وكالشراب، فهو «**مَبْلُوعٌ**»، ورجلٌ بُلَعٌ وبَلْعٌ، **أي**: كأنَّه يبتلِعُ الكلامَ؛ **قَالَ رؤبة**: "بَلْعٌ إذا اسْتَنْطَقْتَنِي صَمُوتُ"، وامرأة بُلَعَةٌ كذلك كثيرة الأكل.

والعامة تقول: «**بَلَعَ**» بفتح اللام، وقد عدها ابن درستويه لحنًا، لكن حكى الفراء أنها لغة، ففيه اللغتان «**بَلِعْتُ وبَلَعْتُ**» والكسر أجود من الفتح.

قال ابن درستويه: "وسُميت البالوعة على فاعُولةٍ، والبَلُّوعة على فعُّولةٍ؛ لأنها تبلع المياه، وهي البواليع، والبلاليع".

وغير الإنسان كذلك يَبْلَعُ، ومنه قوله -تعالى-: «**وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ**»، واحتُجَّ بهذه الآية على أن البلع يكون للطعام والشراب.

٤٤- «**وسَرِطْتُهُ أَسْرَطُهُ**» **سَـرْطًا** كـ «**فَهِمَ**»، وهو بمعنى: بَلِعْتُهُ، إذا بَلِعَهُ سريعا بغير مضغ، إلا أنه في الطعام اللين خاصة، فهو سارط، ومسروط؛ **ولذلك قيل**: للفَالُوذَج السَّـرَطْرَاطُ -بفتح السين والراء- لسرعة آكله له، **وقيل**: السِّـرِطْرَاطُ بكسرهما عَلَى زنة «**فِعِلَّالٍ**».

والفالوذج، ويقال له: الفَالُوذُ، والفَالُوذَقُ -بالقاف-: نوع من الحلوى، قيل: هي لُبابُ البُـرِّ مع العَسَل، وورد فيها بعض الأحاديث الضعيفة.

وقال ابن فارس: "وقيل: السِّرَاطُ مُشْتَقٌّ مِنْ ذَلِكَ، لِأَنَّ الذَّاهِبَ فِيهِ يَغِيبُ غَيْبَةَ الطَّعَامِ الْمُسْتَرَطِ، **وَالسُّرَاطُ**: السَّيْفُ الْقَاطِعُ الْمَاضِي فِي الضَّرِيبَةِ. **قَالَ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ سَيْفًا**:

كَلَوْنِ الْمِلْحِ ضَرْبَتُهُ هَبِيرٌ *** يُتِـرُّ اللَّحْمَ سَقَّاطٌ سُرَاطِي

٤٥- «**وَزَرِدْتُهُ أَزْرَدُهُ**» **زَرْدًا**؛ كـ «**سمع**» وزَرَدًا محركة، وهو في المعنى مثل «**سَرِطْتُ**» ولا يقال في الشراب، فهو زَارِدٌ ومَزْرُودٌ، **ومن العرب من يقول**: ازدار بمعنى ازدَرَدَ، "**وَالزَّاءُ**: فِيهِ مُبْدَلَةٌ مِنْ سِينٍ" كذا قال ابن فارس.

ويأتي «**زَرَدَ**» أيضا من باب «**نَصَرَ**» بمعنى «**خَنَقَ**»، **والزَّرْدُ**: الخَنْقُ، **والزَّرَدُ**: حِلَقُ المِغْفَر والدِّرْعِ، **والزَّرَدَةُ**: حَلْقَة الدرع؛ **قال أبو تمام**:

إِذَا رَأَوْا للمَنَايَا عَارِضًا لَبِسُوا *** مِنَ الْيَقِيـنِ دُرُوعًا مَا لَهَا زَرَدُ

٤٦- «**ولَقِمتُ أَلْقَمُ**»، لو قال: «**لَقِمْتُهُ أَلْقَمُهُ**» بالفتح «**لَقْمًا**»؛ كـ «**سَمِعَه**»، فهو «**لَاقِمٌ**» إذا بادر إلى الطعام فتناوله بسرعة، فالطعامُ «**مَلْقُومٌ**»، **قيل**: هو بمعنى بَلِعْتُ، **وقيل**: هو في الأكل خاصة دون البلع، **وأصل اللَّقْمِ**: السَّدُّ، **وألقَمه الحجرَ**: أسكته عند السباب، كأنه سد فمه، **والْتَقَمَهُ**: ابْتَلَعَه؛ قال -تعالى-: «**فَالْتَقَمَهُ الْحُوتُ وَهُوَ مُلِيمٌ**»، وَتَلَقَّمْتُهُ وَالْتَقَمْتُهُ، **وَرَجُلٌ تِلْقَامَةٌ**: كَثِيرُ اللَّقْمِ، **واللُّقْمةُ -بالضم-**: اسْمُ لما يُلتقم كثيرا كان أو قليلا؛ **قال الليث**: "**واللَّقْمَةُ**: أَكْلُها بمَرَّةٍ، **وتقول**: أكلتُ لُقْمَةً بلَقْمَتَيْنِ، وأكلْتُ لُقْمَتَيْن بِلَقْمَةٍ".

ويأتي كـ نَصَرَهُ «**لَقَمَهُ يَلْقُمُهُ لَقْمًا**» من قولهم: "**لَقَمَ الطريقَ وغيرَه**" **أي**: سَدَّ فَمَهُ، **ولَقَمُ الطَّريق**: مُعْظَمُه، أو وَسَطُه؛ **تقول**: عليكَ بلَقَم الطريقِ فالْزَمْه، كَأَنَّهُ لَقِمَ مَنْ مَرَّ فِيهِ، **قال مَرَّارٌ الْعُقَيْلِيُّ**:

فَأَتَى مَلَثُ الظَّلَامِ عَلَى *** لَقَمِ الطَّرِيقِ وَضَفَّتَيْ قَصَصِه

وقيل: هو من باب «سمع» لا غير.

٤٧- «**وَجَرِعْتُ الماءَ**» وما يشببه، إذا أدخلته إلى الجوف دفعة واحدة، وكلُّ شَيْء يبلعه الحلقُ فهو اجتراع «**أَجْرَعُه**» بالفتح كـ «فهم»، «**جَرْعًا**»، فهو «**جَارِعٌ**» **والماء**: مَجْرُوعٌ، والاجتراع بالماء كالابتلاع بالطعام، والجُرْعةُ مثلثَةُ الجيم، **وهي**: مِلءُ الفم، **وجمعها**: جُرَعٌ، **والجَرْعة بالفتح**: المرة الواحدة.

فإذا بَلِعَ الماءَ شيئا فشيئا قيل: تَجَرَّعَهُ، ومنه قوله تعالى: {**يَتَجَرَّعُهُ وَلا يَكَادُ يُسِيغُه**}.

ويأتي أيضا كـ منع؛ «**جَرَعَهُ يَجْرَعُهُ جَرْعًا**» وهي لغة العامة، وقد أَنكرها الأَصمعي، وابن درستويه، وتعقبهما غير واحد بأن الكسائي وغيرَه حكوا عن العرب: «**جَرَعَ الماءَ**» بالفتح والكسر.

٤٨- «**ومَسِسْتُ**» الشيءَ، ومِسْتُه بكسر الميم مخففا، حذفوا السين الأولى ثم نُقلت حركتُها إلى الميم قبلها فكُسرت؛ كما في نحو: «**بِعْتُ، وخِفْتُ**»؛ قال ابن مَغْرَاءَ:

مِسْنا السَّمَاءَ فَنِلْنَاهَا وَطَاءَ لَهُمْ *** حتى رَأَوْا أُحُدًا يَهْوِي وثَهْلَانَا

وربما أبقوها مفتوحةً «**مَسْتُ**» شبهوها بـ «**ظَلْتُ، ولَسْتُ**»، «**أَمَسُّ**» أي: «**أَمَسُّهُ مَسًّا ومَسِيسًا**» فأنا «**مَاسٌّ**»: إذا لمستُه بيدي، وهو «**مَمْسُوسٌ**»، **والمَسُّ**: الجنون، وفلان به مَسٌّ فهو ممسوس إذا مَسَّهُ الجِنُّ؛ قال -تعالى-: «**كَالَّذي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ**»، ومَسُّ المرأةِ: إتيانُها، ومنه قوله تعالى: {**وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ**}، وقوله -تعالى- عن مريم: {**قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَر**}، **وَالْمَسُوسُ مِنَ الْمَاءِ**: مَا نَالَتْهُ الْأَيْدِي؛ قَالَ الشاعر:

لَوْ كُنْتُ مَاءً كُنْتُ لَا *** عَذْبَ الْمَذَاقِ وَلَا مَسُوسًا

وفيه لغة أخرى من باب «**نَصَرَ**» حكاها ابن الأعرابي، وهي: «**مَسَسْتُه أَمُسُّهُ مَسًّا**».

٤٩- «**وَشَمِمْتُ**» الشيءَ «**أَشَمُّ**» أي: أَشَمُّهُ «**شَمًّا وشَمِيمًا**»، فأنا «**شَامٌّ**» إذا اجتذبت رائحته بأنفي، وهو «**مَشْمُومٌ**»، **قال عَلْقمةُ بن عَبْدَةَ:**

يَحْمِلْنَ أُتْرُجَّةً نَضْحُ العبيرِ بها *** كأَنَّ تَطْيَابَهَا في الأَنْفِ مَشْمُومُ

التطياب: المِسْكُ، **وقيل**: أَراد أَن رائحتها باقيةٌ في الأَنف؛ كما يقال: "أَكلت طعامًا هو في فمي إِلى الآن".

ويأتي أيضا «**شَمَمْتُه أشُمُّهُ**» من باب «**نصر**» لغة ذكرها الفراء وابن الأعرابي، والأولى أفصح.

والشَّمُّ حاسة من الحواس، وهو حِسُّ الأَنف، **واشْتَمَمْتُ**: كـ «**شَمِمْتُ**» مما جاء فيه افتعل كفعل، ويتعدى للمفعول الثاني بالهمزة فيقال: «**أَشْمَمْتُهُ الطيبَ**»، وبالتضعيف؛ **نحو قول قَيْسِ بنِ ذَرِيح:**

يُشَمِّمْنَهُ لو يَسْتَطِعْنَ ارْتَشَفْنَهُ *** إِذا سُفْنَه يَزْدَدْنَ نَكْبًا على نَكْبِ

والشَّمَمُ: ارْتِفَاعٌ فِي الْأَنْفِ، **ورجل أَشَمُّ وامرأَة شَمَّاء**: أن يَمُرَّ رافعًا رأْسَه، **وجبل أَشَمُّ**: طويل مرتفع، **ومنه يقال على سبيل المجاز**: فلان أشم، أو كالجبل الأشم المرتفع؛ **قال المَرَّار:**

أَخَذْتُ بنَجْدٍ ما أَخَذْتُ غُلُبَّةً *** وبالغَوْرِ لي عِزٌّ أَشَمُّ طَويلُ

ونفسه شَمَّةٌ: كناية عن الرفعة والعلو والشرف؛ **قال القتال الكلابي:**

لسانكَ مَعْسولٌ ونَفْسُكَ شَمَّةٌ *** وعند الثُّرَيَّا من صَديقِك مالُكا

٥٠- «**وَعَضِضْتُ**» الشيءَ كله، وعَضِضْتُ عليه إذا بالغ فيه، وعَضَّ بِهِ ومنه إذا كان لبعضه «**أعَضُّ**» أَعَضُّهُ «**عَضًّا، وعِضَاضًا، وعَضِيضًا**» فأنا «**عَاضُّهُ، وعاضّ عليه**» إذا أمسكته بأسناني، ومنه قوله -تعالى-: {**عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْغَيْظ**}، وقال: {**وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْه**}، وقال ابن ذريح:

كَمَغْبُونٍ يَعَضُّ على يَدَيْهِ *** تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ البِيَاعِ

وقال الأعشى:

عَضَّ بمَا أَبْقَى المَوَاسِي لَهُ *** مِنْ أُمِّهِ في الزَّمَنِ الغَابِرِ

وفي المَثَل: " عَضَّ على شِبْدِعه" أَي: لِسَانِه، يُضْرَبُ للْحَليم، **قال الشاعر:**

عَضَّ عَلَى شِبْدِعِهِ الأَرِيبُ *** فآضَ لا يَلْحَى ولا يَحُوبُ

والشِّبْدِعُ: العقرب، شُبِّهَ به اللسان وصار يُضرب به المثل لمن يحفظ لسانه عما لا يَعْنِيه.

وربما جاء على السبيل المجاز بجامع الشدة والاستمساك، **يقال**: "ليس في الأمر مَعَضٌّ" أي: مستمسَك، ومنه قول النبي-صلى الله عليه وسلم-: «**عَضُّوا عليها بالنواجذ**»، **والعرب تقول**: "زَمَنٌ عَضُوضٌ"، **أَيْ**: شَدِيدٌ.

والعامة تقول: «**عَضَضْتُ**» بفتح الضاد، وهي لغة تميمة، حكاها أبو حاتم والكسائي، وأبو زيد، وأبو عبيدة، وقطربٌ، مضارعه «**يَعَضُّ**»، وربما جاء مضارعه «**أَعُضُّ**» من باب «**قتل**» ذكره ابن القطاع في كتاب "الأفعال"، أو من باب ضرب «**عَضَضْتُ أَعِضُّ**».

٥١- «**وَغَصِصْتُ**» بالشيء «**أَغَصُّ**» به «**غَصًّا وغَصَصًا**» من باب «**تَعِبَ**» فأنا «**غَاصٌّ به وغَصَّانُ**» إذا بقي في حلقي ولم أقدر على بلعه، «**وغَصِصْتُهُ**» أنا خنقتُه، وأيضا غممتُه، وهو «**مغصوص به، ومغصوص**» **قال عدي بن زيد:**

لو بِغَيْرِ الماءِ حَلْقِي شَرِقٌ *** كنْتُ كالغَصّانِ بالماء اعْتِصارِي

وَالْغُصَّةُ بِالضَّمِّ مَا غَصَّ بِهِ الْإِنْسَانُ مِنْ طَعَامٍ أَوْ غيره، وَالْجَمْعُ غُصَصٌ؛ كـ «**غُرْفَةٍ وَغُرَفٍ**» وَيَتَعَدَّى بِالْهَمْزَةِ فَيُقَالُ أَغْصَصْتُهُ بِهِ، والغَصْغَصُ كجعْفَرٍ: نَبْتٌ، **ومَنْزِلٌ غاصٌّ بالقوم**: ممتلئٌ، **وأغَصَّ فلانٌ علينا الأرضَ**: ضَيَّقَهَا؛ **قال الطِّرِمَّاح يَهْجُو الفَرَزْدَق:**

أَغَصَّتْ عَلَيْكَ الأَرْضَ قَحْطَانُ بالقَنَا *** وبالهُنْدُوَانِيَّاتِ والقُرَّحِ الجُرْدِ

وسُمع «**غَصَصْتُ**» بالفتح «**أَغَصُّ غَصًّا وغَصَصًا**»، ومن باب «**قتل**» أيضا «**غَصَصْتُ أَغُصُّ**».

٥٢- «**ومَصِصْتُ**» الشيءَ «**أَمَصُّ**» أَمَصُّهُ «**مَصًّا**»، فأنا «**مَاصٌّ**»، والمفعول «**ممصوص**»، وَامْتَصَصْتُهُ أَمْتَصُّهُ، وهو أخذك الشيء بشفتيك عند شربه، كمَصِّ الصبيِّ الثديَ، **وَالْمَصْمَصَةُ**: كالْمَضْمَضَةِ إلا أنها تكون بطرف اللسان، والمضمضة بالفم كله؛ وعند مسلم قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: «**لَا تُحَرِّمُ الْمَصَّةُ وَالْمَصَّتَانِ**»، وللبخاري من حديث أبي هريرة فيه: «**كَانَتْ**

امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ فَقَالَتْ اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَتَرَكَ ثَدْيَهَا وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ فَقَالَ اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ».

والمُصَاصُ: " خَالِصُ كُلِّ شَيْءٍ ". يُقَال: فُلانٌ مُصَاصُ قَوْمِهِ إِذا كان أَخْلَصَهُم نَسَبًا، **أَنْشَدَ ابنُ بَرِّيّ لحَسَّانَ -رَضِيَ اللهُ عنه-**:

طَوِيلُ النِّجَادِ رَفِيعُ العِمَادِ *** مُصَاصُ النَّجَارِ من الخَزْرَجِ

ومُصَاصُ الشيءِ سِرُّه ومَنْبِته.

و «**مَصَصْتُه**» بالفَتْح كذلك «**أَمُصُّهُ**» بالضَّمِّ؛ كـ «**خَصَصْتُه أَخُصُّه**» لغة، وقد أنكرها ابن درستويه في شرحه، **قال الأزهري**: والفَصِيحُ الجيِّدُ مَصِصْتُه بالكَسْر أَمَصُّ"، كذلك حكاه ثعلب عن ابن الأعرابي، ذكره في التحفة.

٥٣- «**وسَفِفْتُ الدَّوَاءَ وغيرَهُ**» كالسويق «**أَسَفُّهُ**» «**سَفًّا**» فأنا «**سَافٌّ**» إذا قَمَحْتُهُ أو أَخَذْتُهُ غَيْرَ مَلْتُوتٍ؛ وتَسَفُّ الإبلُ الحشيشَ سَفًّا، **قال عَمْرُو بنُ كُلْثُومٍ**:

وَنَحْنُ الحَابِسُوْنَ بِذِي أُرَاطَى *** تَسَفُّ الجِلَّةُ الخُوْرُ الدَّرِيْنَا

يعني: تَسَفُّ المَسانُّ الغِزارُ من الإبل الحشيشَ البالي.

والدواءُ والسويقُ «**مَسْفُوفٌ**»، وكل دواء يؤخذ غير معجون فهو سَفُوفٌ بفتح السين.

وسَفَفْتُ الخُوصَ أَسُفُّه بالضم سَفًّا؛ كـ «**نصر**»، وأَسْفَفْتُه إسْفافًا، **أَي**: نسجت بعضَه في بعض، وكلُّ شيء يُنسج بالأَصابع فهو الإسْفاف، **والإسفافُ**: شدة النظر وحدتُه، **والسَّفْسَافُ**: الأمر الحقير، **وفي الحديث**: "إن الله يُحِبُّ مَعَالِيَ الأَخْلَاقِ وَيَكْرَهُ سَفْسَافَهَا".

٥٤- «**وَزَكِنْتُ مِنْكَ كَذَا وَكَذَا أَزْكَنُ**» «**زَكَنًا**» كفرح، و «**زَكْنًا**» بالتسكين، فأنا «**زَاكِنٌ**»، «**أي: عَلِمْتُ، ويُنشد هذا البيت**» وهو لقَعْنَبِ بنِ ضَمْرَةَ الغطفاني:

وَلَنْ يُراجِعَ قَلْبِي حُبَّهُمْ أَبَدًا *** زَكِنْتُ مِنْ بُغْضِهِمْ مِثْلَ الذي زَكِنُوا

والشيء «**مَزْكُونٌ**» أي: معلوم.

ويُروى الشطر الثاني أيضا: «**زكنت منهم على مثل الذي زكنوا**».

وعلى هذه الرواية لا يكون بمعنى علمت، بل حسبت، أو خمنت، أو ظننت، وزَكِنْتُ منه إذا حسبت منه؛ يقال: زَكِنْتُ منه مثلَ الذي زَكِنَهُ منّي.

ولذلك قيل: زكن بمعنى حسب، أو بمعنى ظن، **وقيل**: بمعنى تيقن، **وقيل**: زَكِنْتُ منه عداوةً أَي عرفتها، **وقيل**: بمعنى فهم، **قال ابن الأَعرابي**: زَكِنَ الشيءَ عَلِمَه وأَزْكَنه ظنه".

وقال أَبو زيد: زكنت الشيءَ: علمته، وزَكِنْتُ الرجلَ أَزْكَنُه زَكَنًا إذا ظننت به شيئًا، وأَزْكَنْتُه الخبرَ إزْكانًا أَفهمتُه حتى زَكِنَه فَهِمَه فَهْمًا، وأَزْكَنَ غيرَه أَعلم".

والحق أن هذه المادةَ مشتركةٌ بين معان متعددة، منها: «**العلم، والظن، واليقين، والفهم، والتَّخْمِينُ**».

والإِزْكانُ: أن تُزْكِنَ شيئًا بالظَّنِّ فتصيب، **تقول**: أزكنته إزكانا، **قال في "التحفة"**: "ومن اللغويين من فرق بين زَكِنَ وأَزْكَنَ؛ كما سبق من قول ابن الأعرابي".

وفي القاموس: " أزْكَنَهُ: عَلِمَهُ وفَهِمَهُ وتَفَرَّسَه وظَنَّه"، وعن اللحياني: **هي** الزَّكَانَةُ والزَّكَانِيَةُ، ككراهة وكراهية.

وزَكَنْتُ بالفتح لغة حكاها غير واحد كابن القطاع في الأفعال.

٥٥- «**وقد نَهِكَهُ المَرَضُ يَنْهَكُهُ**» نَهَكًا ونَهْكَةً ونَهاكَةً ونُهُوكَةً، **أي**: غلبه وأضعفه، **والنَّهْكُ**: المبالغة في كل شيء، **ومنه سُمِّي المنهوك من الشعر**: وهو الذي بُولِغ في حذف أجزائه حتى بقي على أقلها، ويقال بانت عليه نَهْكَةُ المرض بالفتح وبَدَتْ فيه نَهْكَةٌ، «**ونَهَكَتْهُ الحُمَّى**» كمنعه «**نَهَاكَةً**» أي: جَهَدَتْه وأَضْنَتْه ونَقَصَتْ لَحْمَه، فهو «**ناهك**» والمريض «**مَنْهُوك، ونهيك**».

وذكر في التحفة عن كراع أنَّه قال: النُّهُوك، والنُّكُوه مقلوب: هو الضَّعف، والنَّهْكُ: المبالغة في كل شيء، وقد نهِكَ الشَّراب نَهْكًا: إذا أفناه.

وقال في التحفة: "النَّهك من الأضداد؛ لأنه يقال في الضعف كما قدمناه، ويقال في القوة.

وقال القَزَّاز يقال: أَسَدٌ نَهِيكٌ، أي: قويٌّ شديد، وهذا سيف نهيك: إذا كان قاطعا".

«وَأَنْهَكَهُ السُّلْطَانُ عُقُوبَةً» يُنْهِكُهُ إنهاكا، إذا بالغ في عقوبته، «**ونَهِكَهُ السلطانُ**» كذلك مثل أَنْهَكَهُ، وهو كسَمِعَهُ «**نَهْكًا ونَهْكَةً**».

قال في التحفة:

"الذي ثبت في معظم النُّسخ اِنْهَكْهُ بألف موصولة على الأمر، وثبت في بعضها وأَنْهَكَه السلطان عقوبة على الخبر، وكذا رواه ابن القَطَّاع في أفعاله عن ثعلب على الخبر.

فرد عليٌّ بن حمزة البصريُّ رواية الخبر، وقال: إنَّما يقال: نَهِكَهُ المرض، ونَهِكَهُ السُّلطان عقوبةٌ، يعني: أنه لم يستعمل إلا ثُلاثيًا، واستعمله ثعلبٌ رباعيًا، هذا على رواية الخبر".

٥٦- «**وَبَرِئْتُ مِنَ المَرَضِ**» فأنا «**أَبْرَأُ**»؛ كـ سَلِمْتُ، «**وبَرَأْتُ أيضا**» فأنا «**أَبْرَأُ**»؛ كـ جَعَلْتُ، وبَرَأَ اللَّهُ الخَلْقَ يَبْـرَأُ، و «**يَبْرُؤُ**» كـ ينصـر شذوذا «**بُرْءًا وبُرُوءًا**» و «**بَرْءًا**» أيضا، بفتح الباء، فأنا بارئ منه: **أي**: سلمت، وأصل البُرء: السلامة، وهو فصيح من بابي «فعِل وفعَل»، ويأتي كذلك ككرم.

قَالَ اللِّحْيَانِيُّ: يَقُولُ أَهْلُ الْحِجَازِ: بَرَأْتُ مِنَ الْمَرَضِ أَبْرُؤُ بُرُوءًا. وَأَهْلُ الْعَالِيَةِ يَقُولُونَ: [بَرَأْتُ أَبْرَأُ] بَرْءًا. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بَرِئْتُ إِلَيْكَ مِنْ حَقِّكَ. ذكره ابن فارس عنه.

«**وبرئت من الرجل والدَّيْنِ**» أبْرَأُ «**براءة**» على زنة «فعالة» أي: تخلصت، فلا أكون منه في شيء، ولم يبق علـيَّ من الدَّيْنِ شيء، فأنا بريء، على فعيل.

٥٧- «**وبَرَيْتُ القلمَ وغيرَه**» من باب فعل غير مهموز، «**أبريه بريا**» أي: نحته، فأنا بارٍ، والقلم مبريٌّ.

وبرأت وبريت ليسا من هذا الباب، وإنما ذكر برأت ليبين جوازه، وذكر بريت ليبين أنه غير مهموز كالذي قبله.

٥٨- «**وضَنِنْتُ بالشيءِ أَضَنُّ به ضِنًّا وضَنَانَةً**» فهو ضَنِيـنٌ به، أي: بخيل، ومنه قوله -تعالى-: «**وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ**» على قراءة من قرأ بالضاد أي: ببخيل، **وقول الشاعر**:

ضَنِنْتُ بِنَفْسِي حِقْبَةً ثم أَصْبَحَتْ *** لِبِنْتِ عَطَاءٍ بَيْنُها وجَمِيعُها

وقول قَعْنَب بن أُمِّ صاحب:

مَهْلًا أَعاذِلَ قد جَرَّبْتِ من خُلُقي *** أَني أَجُودُ لأَقوامٍ وإِن ضَنِنُوا

والشيء مضنون به.

وفيه لغة أخرى «**ضَنَنْتَ**» حكاها الفراء وابن الأعرابي، مضارعه «**أَضِنُّ**» ومصدره «**ضَنًّا وضِنًّا وضِنَّةً ومَضَنَّة ومَضِنَّة وضَنانة**» فهو «**ضَنين به**».

٥٩- «**وَشَمِلَهُم الأمرُ يَشْمَلُهُمْ**» كفرح، ويشمُلُهم بالضم أيضا من تداخل اللغات، **أي**: عمهم وغَشِيَهُم «**شَمْلًا وشَمَلًا وشُمُولًا**» فالأمر «**شَامِلٌ**» والشيء «**مشمول**».

وشَمَلَ يَشْمُلُ شُمُولًا من باب «**دخل**» لغة حكاها غير واحد؛ كاللحياني، وابن الأعرابي، والليث، ويعقوب، ولم يكن يعرفها الأصمعي، **قال الشاعر**:

كَيْفَ نُومِـي على الفِراشِ ولمَّا *** تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعْوَاءُ

وشَمَلَ الشاةَ يَشْمُلها شَمْلًا، كـ نصر، ويَشْمِلُها بالكسر كـ ضرب، عن اللحياني، **أي**: عَلَّق عليها الشِّمال وشَدَّه في ضَرْع الشاة.

ولهذه المادة أصل ثان ذكره ابن فارس وغيره وهو الْجَانِبُ الَّذِي يُخَالِفُ الْيَمِينَ؛ مِنْ ذَلِكَ: الْيَدُ الشِّمَالُ، وَمِنْهُ الرِّيحُ الشِّمَالُ لِأَنَّهَا تَأْتِي عَنْ شِمَالِ الْقِبْلَةِ إِذَا اسْتَنَدَ الْمُسْتَنِدُ إِلَيْهَا مِنْ نَاحِيَةِ قِبْلَةِ الْعِرَاقِ، وجمعها «**أَشْمُل، وشمائل**» قال -تعالى-: عن إبليس أنه قال: «**ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ**

خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ»، وقال -تعالى-: «**أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَيَّأُ ظِلَالُهُ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ دَاخِرُونَ**».

وقَالَ أَبو النَّجْمِ:

يَأْتِي لَهَا مِنْ أَيْمُنٍ وَأَشْمُلِ *** ذو خِرَقٍ طُلْسٍ وشَخْصٍ مِذْأَلِ

وذكر في التحفة أن بعض اللغويين فرق بين شمِلهم بالكسر وشمَلهم بالفتح، كالفراء؛ إذ قال: شَمِلَهُم بالكسر في الشَّرِّ، وشَمَلهم بالفتح في الخير، ذكر هذه التفرقة ابن الدهان اللغوي.

٦٠- «**ودَهِمَتْهُمُ الخَيْلُ تَدْهَمُهُمْ**» إذا تكاثرت عليهم ففاجأتهم، وَجَيْشٌ دَهْمٌ أَي كَثِيرٌ، وَجَاءَهُمْ دَهْمٌ مِنَ النَّاسِ أَي كَثِيرٌ، **والدَّهْمُ**: الْعَدَدُ الْكَثِيرُ «**دَهْمًا**» فالخيل «**دَاهِمَةٌ**» وهم «**مَدْهُومُون**» ولا يقال ذلك إلا في الأمر المكروه.

وَقَالَ أَبو عُبَيْدَةَ والكسائي: "دَهَمَهُمْ، بِالْفَتْحِ، يَدْهَمُهُم لُغَةً" **ودَهِمُوهُمْ ودَهَمُوهُمْ يَدْهَمُونَهُمْ دَهْمًا**: غَشُوهُمْ؛ **قَالَ بِشْرُ بْنُ أَبي خازِمٍ:**

فَدَهَمْتُهُمْ دَهْمًا بِكُلِّ طِمِرَّةٍ *** ومُقَطِّعٍ حلَقَ الرِّحالَة مِرْجَمِ

وَكُلُّ مَا غَشِيَكَ فَقَدْ دَهَمَكَ ودَهِمَكَ دَهْمًا وبالكسر أجود؛ **أَنْشد ثَعْلَبٌ لأَبي مُحَمَّدٍ الحَذْلَمِيِّ:**

يَا سعدُ عَمَّ الماءَ وِرْدٌ يَدْهَمُهْ *** يَوْمَ تلاقَى شاؤُه ونَعَمُهْ

وذهب ابن القُوطِيَّة في الأفعال إلى أن اللغتين إنما هما في دَهِمت الخَيلُ، وأما دَهِمَك الأمر فبالكَسْر فقط.

والحق: أن هذه التفرقة لا دليل عليها

قال: «وقد شلت يده تشل»

وهذا نشرع فيه -إن شاء الله جل وعلا- في الدرس القادم.

أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم، وسبحانك اللّٰهُمَّ وبحمدك، أشهد ألا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك.